فقال عليه الصلاة والسلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ۞ ومن السنة قراءة سورة يس عند المحتضر وحضور
الصالحين واهل الخير ولا تكره شدة الموت على احد فان عائشة رضي الله
عنها وعن ابيها ولعن مبغضهما تقول لا اكره شدة الموت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه
وخوف في دنياه او بشدة الموت عليه وبطش ما حوله الملائكة على جميعهم
السلام ۞ ومن السنة ان يرجى الخير لمن يموت على خير عمله ويخاف على من
مات على شر عمله ولا ييأس منه ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو عرق
الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام العذاب وهي
حموة اللون وغطيط كغطيط المختنق وتزبد الشدقين فانه من علامة
عذاب الله تعالى ويكره للمخلط موت الفجاءة قال النبي عليه الصلاة والسلام قال
موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة على المنافقين وعذاب الكافرين ولا
يكره الطاعون لاحد من المؤمنين ففي الحديث الطاعون شهادة لامتي ورحمة
لهم ورجز على الكفار ولا يفر من ارض نزل بها الطاعون وهو فيها ولا يقدم
على ارض فيها طاعون ومن صبر في ارض فيها الطاعون صابرا محتسبا كان
له مثل اجر شهيد ۞ ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله
ولا يقول له قل بل يشير بالمسبحة من غير الحاح وابرام فانه ربما يتبرم ويقول
لا وربما يقولها من غير ان يسمع بل يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي
بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى فان خروج
النفس صعب ۞ ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه احد او غيره فيقول
انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك وقد
مدح الله تعالى قوما هداهم لذلك فكان هداه اياهم فله الحمد على كل حال هدى
ومدح فكان هو المثني على عبده وهو المثني على نفسه لانه مالك الفضل والمفضل
ونعوذ بالله من ضد ذلك وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان سنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انقطع شسع نعل احدكم

فليسترجع

فليسترجع فانها من المصائب وطفئ سراج النبي عليه الصلاة والسلام ليلة
فاسترجع فقيل له في ذلك يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن
فهو مصيبة ۞ ومن السنة لمن اصيب بولد او اهل او مال ان يتوضى ويصلي ركعتين
ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم انا فعلنا ما امرتنا به فتقبل منا وانجز لنا
ما وعدتنا ولا تكلنا الى ما فعلنا من الطاعة والى انفسنا طرفة عين اي استعنا بالصبر
والصلوة فاجعلنا برحمتك من المهتدين الذين اثنيت عليهم فرحمتهم وصليت عليهم
يا ارحم الراحمين ۞ ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه
راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في اعلى عليين واخلفه على عقبه
في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ۞ والسنة لمن اشتد وجع المصيبة
ان يتعزى بمصيبة سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه فانها مصيبة على
امته الى آخر الدهر لا تنجبر وكل مصيبة دون هذه المصيبة فانها تنجبر بموت
الاباء والاولاد وغيرهم الا المصيبة بموت سيد الخلق ۞ ومن السنة ان تعجل
تغطية وجه الميت وتغمض عينيه حين يشخص ويشد لحياه ويسجى كله بثوب
خفيف لئلا ينتن ويسرع في تجهيزه وتكفينه وايصاله الى حفرته كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات احدكم فعجلوا به الى حفرته فان
كان الى خير فخير تقدمونه اليه وان كان غيره فشر تضعونه عن رقابكم فاذا
مات غدوة فلا يقيلن الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ۞ ومن
السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذ
من الثياب الفاخرة فانه يسلب سلبا سريعا ولا من الدنية وليكن من احل ما
يكون من ماله وقد اوصى الصديق ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه وقال
انهما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض
الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن ۞ والسنة
في غسله ما جاء في الحديث يغسل الميت ادنى اهله عليه ان علم وان لم يعلم فاهل
الامانة والورع ۞ ومن السنة ان يلحد الميت لحدا ولا يشق شقا ففي الحديث
اللحد لنا والشق لغيرنا الا ان تكون الارض رخوة ويحفر عميقا واسعا لقوله